

وقوع المعرب في القرآن الكريم

محمد السيد علي بلاسي
مدرس أصول اللغة المساعد
في كلية اللغة العربية — جامعة الأزهر

كذلك، فكيف نوفق بين هذا وبين قوله سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم بأنه (بلسان عربي مبين)؟!

ولعظم هذه القضية، فلقد لاكتها ألسنة أعداء الإسلام، واتخذوها مرتعاً خصباً ونافذة رحمة للنيل من اللغة العربية، والتقليل من شأن القرآن الكريم! ونحمد الله على أن قيس لهم من يقف أمامهم ويفند ما زعموا، ويرد عليهم بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا يطاوها الشك ولا الريب.

لقد عرف علماء اللغة المعرب بأنه : ما استعملته العرب من الألفاظ الم موضوعة لمعانٍ في غير لغتها⁽¹⁾.

وعند قراءتنا للقرآن الكريم تصادفنا بعض الكلمات الموجودة في غير لغة العرب، مثل : «استبرق»⁽²⁾، و «أسفارا»⁽³⁾، و «طوى»⁽⁴⁾... وغيرها من الكلمات التي لو طبقنا عليها مقاييس العجمة — التي اصطلاح عليها العلماء⁽⁵⁾ — لوجدنا مطابقة⁽⁶⁾.

فهل هذه الكلمات معربة إذن؟ وإذا كانت

(1) المزهر للسيوطى، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين 1/268، ط 3 — دار التراث.

(2) وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى : «.. ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق...» (سورة الكهف : من الآية 31). كما وردت في سورة الدخان : آية 53، والرحمن : 54 والإنسان : 21. وهي كلمة فارسية الأصل ومعناها الدياج الغليظ، ولمزيد من التفصيل راجع : المعرب في القرآن الكريم... دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي، ص 98، 99 (رسالة ماجستير محفوظة بكلية اللغة العربية — جامعة الأزهر).

(3) وردت هذه المفردة في قول الله عز وجل : «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً.. الآية» (سورة الجمعة : آية 5) وهي الكلمة سريانية الأصل ومعناها الكتب. راجع : المعرب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي ص 102، تجد مزيداً من الإيضاح.

(4) وردت هذه المفردة في قوله تعالى : «طوى لهم وحسن مات» (سورة الرعد : الآية 29) وهي الكلمة جبشية الأصل وتعني الجنة. لمزيد من الإيضاح راجع المعرب في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص 183.

(5) انظر المزهر : للسيوطى، 1/270، ولمزيد من التفصيل راجع : المعرب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية : ص 19، 20، وامثلها.

(6) لقد أحصيت الكلمات المعربة في القرآن الكريم فوجدها تربو على المائة والستين كلمة، بعد استقصاء شامل لها في كتب اللغة والتعریب والمعاجم العربية والقواميس الأجنبية.

(7) لمزيد من التفصيل راجع : كتاب أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار هلال، وفيه يرد على كتاب : مقدمة في فقه اللغة العربية : د. لويس عوض. كما راجع : المعرب في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية دلالية ص 72 — 84 تجد مزيداً من التفصيل.

العلماء ووقع العرب في القرآن الكريم

وقوله سبحانه وتعالى : «كتاب فصلت آياته قرآننا عربياً لقوم يعلمون»⁽³⁾. وقوله عز وجل : «وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك تكون من المنذرين. بلسان عربي مبين»⁽⁴⁾.

يقول الإمام الشافعي — رحمة الله — : فأقام حجته بأن كتابه عربي، في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفي عنه — جل شأنه — كل لسان غير لسان العرب في آيتها من كتابه. قال الله تعالى : «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمهم بشر لسان الذي يلحدون إليه أعمامي وهذا لسان عربي مبين»⁽⁵⁾. وقال « ولو جعلناه قرآننا أعمامي لقالوا لولا فصلت آياته أَعجمي وعربي»⁽⁶⁾.

وشدد الإمام الشافعي التكير على من ادعى أن في القرآن من غير لغة العرب شيئاً، فقال : وقد تكلم العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلام له إن شاء الله. فقال منهم قائل : إن في القرآن عربياً وأعمامي، والقرآن دل على أنه ليس من كلام الله شيء إلا بلسان العرب. ووُجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليداً له وتركاً للمسألة عن حجته ومسألة غيره من خالقه. وبالتالي أغلق من أغلق منهم والله يغفر لنا ولهم.⁽⁷⁾

إن قضية كقضية وقع العرب في القرآن الكريم، لا شك أنها من القضايا الشائكة، التي استحوذت على فكر كثير من علمائنا الأجلاء، قدماً وحديثاً، وتبينت آراؤهم حولها، وتضاربت وجهة نظرهم إزاءها ! ورغم هذا كله، فقد كانت معالجتهم لتلك القضية، معالجة موضوعية تحفها سياجات من النهجية؛ ولذلك نراهم وقد انقسموا حيالها إلى فرق ثلاثة :

الفريق الأول :

ويرى عدم وقع العرب في القرآن الكريم. وقال بهذا جمع غفير من العلماء العرب والصحابة منهم : الإمام الشافعي، وابن جرير الطبراني، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن فارس، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء. ومن المحدثين : الشيخ أحمد محمد شاكر، والدكتور عبد العال سالم مكرم.

ولقد تمسك هذا الفريق لتدعم وجهة نظره بعض الأمور منها :⁽¹⁾

1 - صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك. مثل : قوله تعالى : «إنا أنزلناه قرآننا عربياً لعلكم تعقلون»⁽²⁾.

(1) راجع : الإنقاذ في علوم القرآن : للسيوطى، (1/178)، ط 4 — مصطفى الباجي الحلى سنة 1398 هـ. والمذهب فيما وقع في القرآن من العرب : للسيوطى (المقدمة) ص 9 وما بعدها، تحقيق د. إبراهيم محمد أبو سكين، ط. الأمانة 1400 هـ. قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، مقال مشور بمجلة مثير الإسلام، عدد ذي القعدة 1399 هـ، ص 25 وما بعدها.

(2) سورة يوسف : آية 2.

(3) سورة فصلت : آية 3.

(4) سورة الشعراء : الآيات 192 — 195.

(5) سورة النحل : آية 103.

(6) سورة فصلت : من الآية 44.

(7) انظر : الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعى، بتحقيق وشرح أحدى محمد شاكر، ص 41، 42، 47، ط. مصطفى الباجي الحلى، الطبعة الأولى 1358 هـ.

ويقول أبو عبيدة — معمر بن المشنى — : وقد يواافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية، أو غيرها. فمن ذلك : الإستبرق بالعربية، وهو الغليظ من الديباج، وهو استبره بالفارسية⁽⁵⁾.

4 - لا يكتفي الأستاذ أحمد شاكر بأن تلك الألفاظ عربية، ولعلها من توافق اللغات — كما يقول الشافعي وأبو عبيدة — بل يرى أنه يحتمل أن تكون تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب⁽⁶⁾.

يقول الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — : العرب أمة من أقدم الأمم، ولغتها من أقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية، وغيرها، بلد الفارسية. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنיהם الأولى قبل التاريخ؛ فلعل الألفاظ القرآنية، التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاها، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده⁽⁷⁾.

5 - من خصائص اللغة العربية أنها متعدة

ويقول أبو عبيدة — معمر بن المشنى — إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول⁽¹⁾.

ويقول الشيخ أحمد محمد شاكر : لا يعقل أن تكون كلمة من كلمات القرآن — حاشا الأعلام — دخيلة على لغة العرب⁽²⁾.

2 - لو كان في القرآن الكريم من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهם أن العرب إنما عجزت عن إلقاء مثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها⁽³⁾.

3 - ما رواه ابن جرير عن ابن عباس — رضي الله عنهما — وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

يقول الإمام الشافعي : ولا ننكر إذا كان اللفظ قيل تعلماً أو نطق به موضوعاً، أن يواافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من السنة العجم المتباينة في أكثر كلامها، مع تناقض ديارها، واختلاف لسانها، وبعد الأوصىر بينها وبين من وافق بعض لسانه منها⁽⁴⁾.

(1) راجع : الإنقاذ : للسيوطى، 178/1. والصاحبى : لابن فارس، ص 46، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. عيسى البانى الحلبي سنة 1977م.

(2) المغرب : للجوالىقى، تحقيق أحمد محمد شاكر، (مقدمة المحقق) ص 11، 12 ط. 2 دار الكتب سنة 1389هـ.

(3) هذا الرأى لابن فارس. انظر : الصاحبى : ص 46. هذا، وقد تحقق فعلاً ما تكهنه العلامة ابن فارس، ورأينا في هذا العصر أحد المبشرين المدعو (الخوري حداد) يعتمد من ورود المعرب في القرآن سلماً يرتفقى به إلى الطعن في إعجازه. وقد خصصنا له في رسالتنا للماجستير مبحثاً للرد عليه بعد تفنيده مزاعمه. انظر ص 73 — 78 من الرسالة المذكورة.

(4) الرسالة : للإمام الشافعى، ص 44، 45.

(5) الصاحبى : لابن فارس، ص 43، 44.

(6) قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 27.

(7) المغرب : للجوالىقى، مقدمة المحقق، ص 13.

اشتمل على كلمات أعجمية⁽³⁾. ويذهب في بيان عربية هذه الكلمات — المقول بأعجميتها — إلى طريقة أخرى غير ما ذكر.

ويوضح وجهة نظره تجاه هذا الموضوع فيقول :⁽⁴⁾ إن لغة احتكت بغيرها من اللغات الأخرى فأثرت فيها، ووصلت إلى هذه الدرجة من التطور لابد أن تكون مورداً لغيرها من اللغات الأخرى، تمدها بما تحتاج إليه من مفرداتها الواسعة، وبرور الزمن أصبحت هذه المفردات العربية لبناء في بناء هذه الأمم، ولا يصح في مجال التفكير السليم أن نقول : إن القرآن الكريم استعارها من هذه اللغات، إذا قلنا ذلك، فهذا تحكم لا تستند إلا هذه الأخبار التي ذكرها الرواية، هي أخبار واهية تتعارض مع صريح القرآن الكريم حينما يقول : إنا أنزلناه قرآنًا عربياً.

ومن العجب حقاً أن ندعى أن مفردات اللغة العربية التي عاشت هذا العمر الطويل وتطورت هذا التطور الكبير عبر التاريخ، وعبر الأجيال، تمثلها هذه المعاجم اللغوية، أو هذه الروايات التي جمعها لنا رواة العرب حينما بدؤوا يدونون اللغة.

أجل، لقد أحس بهذه الحقيقة راوية من كبار الرواة، وعميد من عمدة اللغة، إنه أبو عمرو بن العلاء الذي يقول : «ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله ولو جاءكم علم وافر، وشعر كثير»⁽⁵⁾. على أن العقل لا يمكن أن يسلم بأعجمية هذه

جداً. ولا يبعد أن تكون مثل تلك الكلمات التي وردت في القرآن الكريم والتي يظن أنها أعجمية أن تكون عربية، ولكن نظراً لاتساع اللغة خفيت على العلماء. ولا أدل على هذا من أنه خفي على علي بن عباس — وهو من هو في اللغة — معنى كلمة (فاطر).. فيروي عن نفسه قوله : «كنت لا أدرى ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه : أنا فطرتها أي بدأتها»⁽¹⁾.

فلا يبعد — إذن — أن تكون مثل تلك الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم من هذا القبيل.

ويؤكد هذا ما ورد عن الشافعي — رحمة الله — أنه قال : «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبها، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي»⁽²⁾.

6 — يرى البعض : أن تلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم إنما وجدت في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً، ويجوز أن يكونوا سبقوها إلى هذه الألفاظ. وهذا الرأي لأبي المعالي شيدلة.

7 — يجزم الدكتور عبد العال سالم مكرم في بحث له إلى نفي أن يكون في القرآن كلمات من أصل أجنبي، فيقول : «فإني لا أستطيع أن أقبل ما يدعيه بعض العلماء والرواية من أن القرآن الكريم

(1) تفسير ابن كثير : 546/3، ط. مكتبة التراث الإسلامي بحلب سنة 1400هـ.

(2) الرسالة : للإمام الشافعي، ص 42.

(3) دفاع عن كتاب الله تعالى : قضية الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم : د. عبد العال سالم مكرم. مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي : العدد 82 — شوال سنة 1391هـ، ص 13.

(4) المرجع السابق : ص. 20، 21.

(5) المرجع السابق ص 21، نقلًا عن الاقتراح : ص 27.

عامة⁽⁸⁾.

الفريق الثاني :

ويرى وقوع المعرب في القرآن الكريم. وبهذا الرأي قال جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء منهم : العلامة السيوطي، والعلامة ابن جنبي، وحير الأمة ابن عباس، والإمام الجويني، وابن النقيب، وأبو ميسرة، والضحاك، وبه قال سعيد بن جبير من القدماء. ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب وغيره كثير. وحجۃ هؤلاء الذين قالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم ما يلي⁽⁹⁾ :

1 - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كل لسان.

ونقل الثعلبي⁽¹⁰⁾ عن بعض العلماء أنه : «ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن». فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتم إحاطته بكل شيء؛ فاختبر له من كل لغة أعدبها وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب.

2 - من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة : أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة عليهم، والقرآن احتوى على جميع

الكلمات من ناحية أخرى، فهذه الكلمات كما يقول السيوطي : أكثر من مائة لقطة، وهو عدد قليل جداً بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم التي تبلغ في روایة الفضل بن شاذان عن عطاء بن يسار : سبعة وسبعون ألف كلمة، وأربعمائة وسبعين وثلاثون كلمة⁽¹⁾.

فما السر إذن في أن يمد القرآن الكريم يده لأنخذ هذه الكلمات — المائة — من لغات العجم. هل اللغة فقيرة إلى هذا الحد، فتطلب المعونة بهذه الكلمات، كيف ذلك ؟ ! وهي اللغة التي لا تستطيع أن تجاربها لغة أخرى في مجال الاتساع، كيف ذلك ؟ ! وهي اللغة التي تحفظ للمعنى الواحد المعنين من الألفاظ.

8 - قضى الله تعالى أن ينذر العرب بلسانهم العربي وفقاً لقوله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»⁽²⁾. وهذا يتضح أيضاً من آيات الذكر الحكيم قال تعالى : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»⁽³⁾، وقال : «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين»⁽⁴⁾، وقال : «وإنه لذكر لك ولقومك»⁽⁵⁾، فشخص قومه بالذكر معه، وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين»⁽⁶⁾، وقال : «لتذر أم القرى ومن حوطها»⁽⁷⁾ وأم القرى (مكة) وهي بلده وبلد قومه، يجعلهم في كتابه خاصة، وأدخلهم مع المذرين

(1) المرجع السابق : ص 21، نقلًا عن البرهان للزرκشي ج 1 ص 249. وراجع : الإنقان : للسيوطى ص 93، 180 وما بعدها.

(2) سورة إبراهيم : من الآية 4.

(3) سورة التوبه : آية 128.

(4) سورة الجمعة : آية 2.

(5) سورة الرحمن : من الآية 44.

(6) سورة الشعراء : آية 214.

(7) سورة الأنعام : من الآية 92.

(8) قضية التعریب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 26، نقلًا عن الرسالة للإمام الشافعی، ص 47، 48 – بتصرف.

(9) راجع : الإنقان : للسيوطى، 178/1، 179. والمذهب : للسيوطى، (المقدمة) ص 12، وما بعدها. وقضية التعریب : د. هلال، ص 27.

(10) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد (427هـ). انظر : مقدمة المذهب للسيوطى، هامش ص 14.

لغات (لهجات) العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير.

3 - النبي — ﷺ — مرسى إلى كل أمة، وقد قال تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»⁽¹⁾. فلا بد أن يكون في الكتاب المعمود به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو.

4 - وقوع الأعلام الأجنبية في القرآن الكريم، واتفاق النحاة على أن منع صرف هذه الأعلام إنما هو للعلمية والعجمة. وإذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس⁽²⁾.

5 - ما أخرجه ابن جرير قال : حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش لو لا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله تعالى : «القالوا لو لا فصلت آياته أَعجمي وعربي.. الآية»⁽³⁾ فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه (حجارة من سجيل) فارسية⁽⁴⁾.

6 - يشير ابن جني إلى أن : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وينقل عن أبي علي قوله : فإنك إذا قلت : «طاب الحشْكُنَان» فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إيه قد أدخلته كلام العرب⁽⁵⁾.

ويستشف أحد الباحثين من قول ابن جني السابق، ومن اعترافه في بعض كتبه كالمحتسب

(1) سورة إبراهيم : من الآية 4.

(2) الإنقان : للسيوطى، 1/178. وراجع : قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 27 وهاشها.

(3) سورة فصلت : آية 44.

(4) انظر : تفسير الطبرى، 1/6، ط. دار الفكر بيروت سنة 1398هـ.

(5) راجع : المتصالص : لابن جنى، 1/357، بتحقيق محمد علي التجار، ط ٣ — عالم الكتب سنة 1403هـ.

(6) راجع ابن جنى اللغوى : د. عبد الغفار حامد هلال، ص 684. (رسالة دكتوراه مخطوطه محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية — جامعة الأزهر تحت رقم 148).

(7) انظر : مجلة كلية اللغة العربية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باليرياض. العددان الثالث عشر والرابع عشر، 1403-1404هـ، ص 109، من مقال للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان : العربية الفصحى وتحديات العصر..

(8) راجع : الإنقان : للسيوطى، 1/178. والمهدب : للسيوطى (المقدمة) ص 12.

القرآن على هذا كثير من الكلمات المعربة⁽²⁾. ويشير الأستاذ المغربي إلى أن العرب عري لأدلة هي :

1 - قول الخليل : ليس في كلام العرب على وزن (فعل) غير درهم ثم عدد كلمات آخر ثلاثة مع أن (درهم) معرب من الرومية.

2 - العرب تجري عليه أحكام العربي من تصرف فيه، واشتقاق منه مثل كلمة (لجام) معرب (لغام) أو (لكام) الفارسية، وقد جمع على (لجم) ككتب ، وصغر على (لجم) وأني الفعل منه بمصدر وهو (الإلجام) وقد ألمحه فهو ملجم وغير ذلك، واستعمل في المعاني المجازية مثل ألمحه الماء : إذا بلغ منه موضع اللجام من الفرس وهو الفم، وفي الحديث : (التقى ملجم) أي أنه مقيد اللسان لا يطلقه فيما لا يحل له الشرع من الخوض في الباطل، وهكذا⁽³⁾.

ومن ثم، لا ينبغي أن تقطب ما بين عينيك في وجه الكلمات المعربة أو تسيء إليها بإهمالها والإعراض عنها⁽⁴⁾.

بين رأي شيخه أبي عبيدة، ورأي السلف الصالحة، وانتهى إلى القول بعربي هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب.

يقول أبو عبيدة : « فهو لاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلامها مصيب إن شاء الله، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بالاستهانة، فعربته فصار عربيا بتعريفها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعمجية الأصل»⁽¹⁾.

وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إليه الجواليفي وابن الجوزي وأخرون من القدماء. ومن المحدثين الشيخ عبد القادر المغربي.

يقول الأستاذ عبد القادر المغربي : إن الكلمة الأعمجية إذا استعملتها العرب على مناهجها أصبحت عربية أو نقول : تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي، فمن قال : إنها عربية كان صادقا ومن قال : إنها أعمجية كان صادقا، فهي أعمجية في الابتداء، عربية في الانتهاء، وعلى هذا يكون قوله تعالى : «إنا أنزلناه قرآنا عربيا» حقا وصادقا، وفي

(1) انظر : العرب : للجواليقي، ص 53. والعربية الفصحى وتحديث العصر : د. رمضان عبد التواب، ص 108، 109. وقارن بـ : المهدب للسيوطى، (المقدمة) ص 18.

(2) قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 28، نقل عن : الاشتقاد والتعريب : للأستاذ المغربي، ص 83.

(3) المرجع السابق : ص 27، 28، نقل عن : الاشتقاد والتعريب : للأستاذ المغربي ص 48 - 51.

(4) نفس المرجع : ص 29، نقل عن : الاشتقاد والتعريب للأستاذ المغربي ص 51.

هل في القرآن معرف؟

استعمالها وصارت جزءاً من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان⁽⁵⁾.

5 - لا خلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرف، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة⁽⁶⁾.

ما سبق يتضح لنا: أنه مadam العرب في جاهليتهم قد اقتبسوا ألفاظاً من لغات أجنبية وفق قانون التأثير والتآثر بين اللغات - وأن العلماء قد انقووا جميعاً على جواز استعمال هذا اللون، والمسمي بـ «المعرف»؛ من ثم فإبني أرى أنه لا ضير من وقوع المعرف في القرآن الكريم.

فإنه لا يحط من فصاحة الكلمة العربية كونها معرفة، كما لا يحط وجودها من شأن الكلام التي هي فيه؛ فتداول العرب لها قد أكسبها سمة عجيبة صيرتها في مستوى الألفاظ العربية العريقة في عروبتها؛ فما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم - على حد تعبير ابن جنبي رحمة الله -.

كما لا يغض هذا من شأن القرآن ولا من اللغة العربية، بل يبين قدرة العرب ومرؤنة عقليتهم على تمثيل الألفاظ الأجنبية، وطوعية لغتهم لهم في ذلك، حتى ليصبح اللفظ الأجنبي في موقعه أفضح من نظيره العربي؛ فلو حاولنا أن نرفع لفظ (استبرق) من قوله تعالى: «متكثين على فرش بطائها من إستبرق»⁽⁷⁾، لنضع مكانه كلمة (حرير) - مثلاً

قبل أن أتعرض لمناقشة آراء العلماء - والتي سبقتها سابقاً - في قضية وقوع المعرف في القرآن الكريم؛ لابد أن أسوق بعض الحقائق العلمية المسلم بها لدى جميع العلماء، وهي كما يلى:

1 - إن تبادل التأثير والتآثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، أقام عليه فقهاء اللغة الحدثون أدلة لا تُنكر. والعربية في هذا المضمار ليست بداعاً من اللغات الإنسانية⁽¹⁾، فلقد افترضت قبل الإسلام وبعده، ألفاظاً أجنبية كثيرة، ولم يجد العرب القدماء في هذا غضاضة أو ضيراً بلغتهم التي أحبواها واعتزاوا بها⁽²⁾.

2 - إن العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بظاهر الإقراض أكثر من الاقتراض لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنتجها الأصيل⁽³⁾.

3 - إن العربية لتفترق عن غيرها من اللغات ببراعتها في تمثيلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحکامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها⁽⁴⁾.

4 - كان دأب العرب في جاهليتهم، أنه تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها، من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفحوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم. وبحثور الزمن، ألف الناس

(1) دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ص 314، 315 - بتصرف - .

(2) من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس، ص 109.

(3) دراسات في فقه اللغة : ص 348، 349. وراجع ص 13 وما بعدها من رسالتنا للماجستير، تجد مزيداً من التفصيل.

(4) المرجع السابق : ص 314 - بتصرف يسر - .

(5) مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود : العددان 13، 14، ص 108. من مقال للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان : العربية الفصحى وتحديات العصر.

(6) فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي، ص 207.

(7) سورة الرحمن : من الآية 54.

التي وردت في القرآن الكريم، «ولا تعارض في هذا بين كون القرآن الكريم متزلاً بلسان عربي مبين وبين وجود تلك الكلمات الأعجمية الأصل فيه؛ لأن هذه الكلمات نطق بها العرب واستعملوها على منهاجهم فأصبحت عربية ينطق بها العرب ثم نزل القرآن والعرب يستعملونها فنزل وفيه هذه الألفاظ التي نطقت العرب بها»⁽⁴⁾.

من هنا، ومن عرض ما سبق، يتضح لنا : أن المَرْبُّ وارد في القرآن الكريم، وأنه لا سند قوي يمكن أن يتکيء عليه الفريق الأول والقائل بعدم وقوع المَرْبُّ في القرآن الكريم؛ ولتأكيد هذه الحقيقة؛ نزد على حجج هذا الفريق بما يلي :

1 - الأدلة القوية التي استند عليها العلماء القائلون بوقوع المَرْبُّ في القرآن.

2 - إن هذا الفريق يترأسه كوكبة من الفقهاء الفضلاء، ولاشك أن أهل الفقه لهم مجاهم الخاص بهم، وليسوا على درجة أهل اللغة في معرفة دقائقها وأسرارها. ويؤكد هذا ما نقله الجوالبي عن أبي عبيدة أنه قال : «فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة»⁽⁵⁾. ويوضح هذا المفهوم الدكتور إبراهيم أنيس بقوله : «أن ابن عباس وصاحبيه (مجاهد وعكرمة) أعلم بالتأويل من أبي عبيدة»⁽⁶⁾.

فلعل مرد إنكار أبي عبيدة و أصحابه لوقوع المَرْبُّ في القرآن، يرجع إلى ذلك — فيما نرى — ولا أملك إلا أن أقول لهم كما قال أستاذنا الدكتور يحيى الجندي من قبل : عجب وأي عجب، كيف تستعملون الألفاظ المعربة في كلامكم ولغتكم

لما وقع اللفظ الثاني موقع الأول من الفصاحة والبلاغة⁽¹⁾.

ولتوسيح هذا؛ نسوق قول السيوطي : وقد رأيت الجوني ذكر لوقع المَرْبُّ في القرآن فائدة أخرى فقال : «إن قيل إن (إستبرق) ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول : لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يترکوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك. فمثلاً كلمة (إستبرق) إن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يکنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه لأن الشياب من الحرير عرفها العرف من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديجاج الشخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنو به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل؛ فعلم بهذا أن لفظ (إستبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه. وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله؟!» إ. ه⁽²⁾.

ويؤكد هذه الحقيقة الرافعي إذ يقول : «ولذا قال العلماء في تلك الألفاظ المعربة التي احتلت بالقرآن. إن بلاغتها في نفسها أنه لا يوجد غيرها يعني عنها في مواقعها من نظم الآيات، لإفراداً ولاتراكياً وهو قول يحسن بعد الذي بيانه»⁽³⁾. وهكذا الشأن مع بقية الكلمات الأعجمية

(1) أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار هلال، ص 91، ط. أولى — دار الطباعة الخむدية سنة 1401هـ.
وراجع : محاضرات في فقه اللغة العربية : د. عبد الله العزاوي ص 29، بدون ذكر الطباعة والتاريخ.

(2) المذهب : للسيوطى، (المقدمة)، ص 15 — 18، بتصرف.

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، ص 72، 73، الطبعة الثامنة — دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

(4) فقه اللغة : د. إبراهيم محمد أبو سكين، ص 53، ط 4، مطبعة الأمانة سنة 1400هـ.

(5) المَرْبُّ للجواليقي، ص 53.

(6) من أسرار اللغة : د. أنيس، ص 111.

المعروف.

أما ما ذكره الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — من أن تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب. فهذا ضرب من الحدس والتخيّم؛ حيث «إن تحديد المستعار غير الأعلام في آية لغة أمر يحتاج إلى مشقة وعاء»؛ فالحكم يقدّم لغة وحداثة أخرى جد عسير، كأن الحكم بالأخذ يحتاج إلى الكثير من المقدمات العلمية الضرورية، مع تقديرنا أن مبدأ الأخذ أو الاستعارة أمر مسلم به بين اللغات⁽⁶⁾.

5 — إن ما أشار إليه الدكتور عبد العال سالم مكرم، في طيه رد عليه؛ حيث أشاد بمكانة العربية بين وصيفاتها، وبناء على هذا لا بد أن تكون مورداً لغيرها من اللغات الأخرى. أقول : هذا لاينفي أن تكون العربية قد افترضت من غيرها من اللغات، فهي تفترض مثلاً تقرضاً، وفق قانون التأثير والتأثر المعروف، وإنما بكلام الدكتور مكرم السابق يفهم أنه يريده — من حيث لا يقصد — أن يلغى باباً عظيماً في اللغة، ألا وهو «التعريب». وهذا مالم يقل به أحد من قبل !

أما ما ذكره الدكتور مكرم من أن الكلمات القرآن المقول بأعجميتها أكثر من مائة لفظة، وهو عدد قليل جداً بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم والبالغ عددها سبعة : وسبعون ألف كلمة، وأربعين ألف وسبعين وثلاثون كلمة. فما السر إذن في أن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات المائة من لغات العجم ؟ !

أقول : إن نسبة المعرب في القرآن إلى جانب

(1) قضية التعريب ومتطلبات العصر : د. يحيى محمود علي الجندي، ص 244، (رسالة دكتوراه مخطوطه محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر، تحمت رقم 188).

(2) المرجع السابق : ص 255. وراجع : نثار الاسلام : العدد الخامس، جمادى الأولى 1410 هـ، مقال : كيف وقف الشافعي وابن حنبل والغزالى وابن قتيبة في وجه الفكر الغربي ؟ للأستاذ أنور الجندي، ص 69.

(3) المعرب للجواليقي، مقدمة الحق، ص 11، 12.

(4) المزهر : للسيوطى، 403/1.

(5) قضية التعريب في القرآن الكريم : د. عبد الغفار هلال، ص 29، نقلًا عن فقه اللغة : د. نجا، 4/63.

(6) المرجع السابق : ص 28 وراجع : من أسرار اللغة : د. أنيس، ص 108.

وتتداولونها على ألسنتكم، وتتلقّطون بها في خطبكم ومحافلكم، وبعد ذلك تأبون وجودها في القرآن، وترفضون بشدة وتعارضون بكل ماؤتيتم من قوة وجود ذلك فيه⁽¹⁾ ؟ !

3 — التعصب الديني الذي غالب على المنكرين؛ حرصاً منهم على عدم الخوض في أمر ظنوه يمس الناحية الدينية، وأن الخوض فيه هو خوض في الدين، وأن الذين يقولون بالمعرب في القرآن إنما يرتكبون إنما أو معصية، طالما أن الأمر يمس القرآن الكريم⁽²⁾.

ولأدل على هذا، من قول الشيخ أحمد شاكر من أنه : «لا يعقل أن تكون كلمة من كلمات القرآن — حاشا الأعلام — دخيلة على لغة العرب⁽³⁾. مع أن الشيخ شاكر — رحمه الله — معترف بالمعرب عموماً، حيث حقق كتاب تحقيقه للكلمات الأعجمية في القرآن من غير الأعلام — والواردة في هذا الكتاب — كان يتحين لها الاشتقاد العربي حتى يثبت عربيتها ؟ ! و«تعسفات الاشتقاديين لا يشهد لها شبهة فضلاً عن حججها⁽⁴⁾.

4 — ما ذكره أصحاب هذا الفريق من أن الكلمات المقولة بأعجميتها إنما هي من أرباب توارد اللغات.

أقول : إن الذي دعاهم لهذا هو «تعصيمهم للغة العربية وابتغاؤهم الكمال لها⁽⁵⁾» مع أن اللغة العربية كغيرها من اللغات يجري عليها قانون التأثير والتأثر

فأقول : وبعد خلاف بين العلماء طال أمده لمدة تزيد عن أربعة عشر قرنا من الزمان، فإني اليوم أجيء لأحسن هذا الخلاف، مؤكدا قبل كل شيء : أن علماءنا الفضلاء لاشك أن عذراهم كان معهم طوال هذه الفترة؛ حيث إن علم اللغة المقارن لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي⁽¹⁾. ولو أن عالماً مفضلاً كإمام الشافع وأصحاب مذهبه في الإنكار عايشوا هذا الوقت لقالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم بل ونادوا بذلك ؟ !

بعد هذه المقدمة، فإني أستسمح الشافع وأبا عبيدة⁽²⁾ — رضوان الله عليهما — كي أشرح وجهة نظري لهما ولأصحاب مذهبهما من المعارضين لوقوع المعرب في القرآن الكريم، فأقول : إن من المسلمين به لدى جمهور علماء الأمة وفقهائها أن الرسم العثماني توقيفي لاتجوز مخالفته⁽³⁾. وإذا كان الأمر كذلك فما الحكمة من كتابة بعض الكلمات في المصحف الشريف بصورة تختلف ما عليه أصول الخط العربي ؟ ! !

مثال ذلك : كلمة (حرام) لماذا كتبت في المصحف بدون ألف ؟ ! وكلمة (مشكاة) لماذا كتبت بالواو بعد الكاف ؟ ! وكلمة (صلاة) لماذا كتبت بالواو بعد اللام.

أقول : كل هذا حكمة، وهي إثبات ورود

كلماته، تكاد تكون مقاربة — في نظرنا — لكمية الألفاظ العربية بالنسبة للألفاظ العربية في اللغة العربية. والسر في أن القرآن أخذ هذه الحفنة من الألفاظ الأعجمية هو نفس السر الذي دعى العربية إلى اقتراض بعض ألفاظ من غيرها حيث الحاجة إليها، وأنه لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها، على نحو ما وضحنا آنفا.

ولنا كلمة حاسمة للخلاف :

أقول : إن موضوعاً شائكاً كموضوع وقوع المعرب في القرآن الكريم، لابد من نظره علمية سديدة بحيث يمكن الفصل فيه، ولن يتأنى هذا إلا من خلال علم اللغة المقارن، حيث الوقوف على حقيقة الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات مختلفة ومحاولة تأصيلها؛ للوقوف على أصل لغة هذه الكلمات؛ وبذلك يمكن أن تقال الكلمة الفاصلة ويقفل باب الصراع الفكري في هذه القضية على أساس علمية سليمة بعيدة عن منطق الهوى المتجدد.

هذا، ونظراً لأنني — بتوفيق الله وعون منه — أخذت على عاتقي محاولة تأصيل هذه الكلمات المقول بإعجميتها — كما سيتضح فيما بعد — ورغم الصعوبة البالغة التي لاقتها في تأصيل هذه الكلمات، فإني توصلت — بحمد الله — إلى نتيجة أستطيع من خلالها أن أجزم بوقوع المعرب في القرآن الكريم.

(1) لمزيد من التفصيل راجع : علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ص 53 وما بعدها.

(2) أبو عبيدة : معاشر بن المشتبه (ت 228). راجع ترجمته في كتاب : البلقة في ترجمة أئمة النحو واللغة : للفيروزآبادي، ص 224، ط أولى — جمعية إحياء التراث الإسلامي.

(3) لمزيد من التفصيل راجع : (الصاحب) : لابن قارس (ت 395 هـ) تحقيق السيد أحمد صقر، ص 10 وما بعدها، ط عيسى الباجي الحلبي 1977م. والبرهان في علوم القرآن : للإمام الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 376/1، وما بعدها، ط. ثانية — عيسى الباجي الحلبي. والرسم العثماني ولماذا يفرد به المصحف ؟ للأستاذ عبد الكريم الخطيب، مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي — السنة السابعة العدد 82 — غرة شوال 1391 هـ، ص 29 — 34. ومناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني 379/1 وما بعدها. كما راجع : مجلة المورد : المجلد الخامس عشر — العدد الرابع 1407 هـ. بحثعنوان : موازنة بين المصحف والتقوش العربية القديمة : د. غانم قدوري حمد، ص 27 — 44.

العرّب في القرآن الكريم !

فكلمة (حرام) — مثلاً — كتبت بدون ألف؛ نظراً لأنها مأخوذه من الكلمة الحبسية (حرَم) — بدون ألف — والتي تعني في هذا اللسان : وجب، والمتمشي مع السياق القرآني، والله أعلم بمراده⁽¹⁾.

وكلمة (مشكاة) — مثلاً — رسم المقطع الثاني بالواو، فكتبت هكذا (مشكُوٰة)؛ نظراً لأنها في العربية مأخوذه من الكلمة الحبسية : maskōt، والتي أصلها : maškōt والحركة بالضم المدود؛ فكتبت بالواو دلالة على أصلها الحبسى، والله أعلم بمراده⁽²⁾.

أما كلمة (صلاة) : كتبت بالواو بعد اللام؛ نظراً لأنها من الكلمة السريانية : صُلُوتاً : SOLĀTĀ، بالواو⁽³⁾ !

هذا، ولقد وجدت أن للقراءات القرآنية دخلاً — أيضاً — في تأكيد وقوع العرب في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما ذكرت؛ حيث إن بعض القراءات توافق الصورة الأصلية للكلمة العربية في لغتها — فمثلاً كلمة (قيوم) قرأها ابن مسعود — كما ورد في كتاب المصاحف للسجستاني ص 59 : (القِيَام)، وهذا يوافق الكلمة في أصل لغتها — وهي الآرامية — ؛ حيث إنها في هذه اللغة بالفتحة الممدودة، وتنطق : kayyām⁽⁴⁾.

ما سبق يتضح : أن ورود مثل هذه الكلمات بهذه الصورة، لدليل قاطع على أنها معرفة، وقد وردت في القرآن بنفس صورتها في لغتها الأصلية، وهذا سر يضاف إلى أسرار إعجازه؛ ولعله كشف اليوم ليحسّم الموقف في قضية طالما احتمم حولها النقاش والخلاف، وبالله التوفيق.

(1) راجع : ص 133 من رسالتنا للماجستير تجد مزيداً من التفصيل. وقارن بـ :

Comparative Dictionary of Geez OTTO Harrassowitz, Wiesbaden : Walf Leslau, p.242.

(2) انظر : رسالتنا للماجستير ص 231. كما راجع :

- The foreign vocabulary of the Quran : Jeffery, p. 266.

- Beiträge Zur Serntischen sprachwissenschaft : Theodor Nöldeke, S.51.

والتطور النحوى للغة العربية : برجشتراسر، ص 218. والعرب والدخل : د.السبحان، ص 453. وقارن بـ : البرهان : للزركشى 409/1، 410، تجد مزيداً من التفصيل.

(3) راجع : ص 180 من رسالتنا للماجستير، تجد مزيداً من التفصيل. وانظر :

- Dictionnaire Syriaque Français, Syriac-English Dictionary : Louis Castaz, S.J., p 302.

وقارن بـ : البرهان : للزركشى 1/409، 410.

(4) راجع : التطور النحوى للغة العربية : ص 224 وهمشها.

كما راجع : ص 214 من رسالتنا للماجستير، تجد مزيداً من الإيضاح.

مناهل البحث

أولاً : المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم :

أ - المراجع العربية :

- (1) - الإنقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي، الطبعة الرابعة — مصطفى الباجي الحلبي سنة 1398 هـ.
- (2) - أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د. عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الأولى دار الطباعة الخديوية. سنة 1401 هـ.
- (3) - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الثامنة — دار الكتاب العربي بيروت، د.ت.
- (4) - البرهان في علوم القرآن : للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 — عيسى الباجي الحلبي.
- (5) - البلقة في تراجم أئمة التحو و اللغة : للفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى — جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت سنة 1407 هـ.
- (6) - التطور التحوي للغة العربية : برجشتراسر، إخراج وتعليق د. رمضان عبد التواب. ط. مطبعة المجد سنة 1402 هـ.
- (7) - تفسير الطبرى : ط. دار المفكى بيروت سنة 1398 هـ.
- (8) - تفسير القرآن العظيم. لابن كثير، ط. مكتبة التراث الإسلامي بحلب سنة 1400 هـ.
- (9) - الخصائص لابن جني : تحقيق محمد علي التجار، ط 3 — عالم الكتب سنة 1403 هـ.
- (10) - دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالحي، الطبعة العاشرة دار العلم للملايين سنة 1983 م.
- (11) - الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعى، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى مصطفى الباجي الحلبي سنة 1358 هـ.
- (12) - الصاحبى : لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. عيسى الباجي الحلبي 1977 م.
- (13) - علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ط 9 — دار نهضة مصر بالفجالة.
- (14) - فقه اللغة : د. إبراهيم محمد أبو سكين ط. مطبعة الأمانة سنة 1404 هـ.
- (15) - فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي، ط. دار نهضة مصر.
- (16) - محاضرات في فقه اللغة العربية : د. عبد الله العزاوى (كتاب دراسي) بدون ذكر الطباعة والتاريخ.
- (17) - المزهر : للسيوطى، تحقيق محمد جاد المولى وأخرين، ط. دار التراث.
- (18) - المغرب : للجوالىقى، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب سنة 1389 هـ.
- (19) - من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة، الأنجلو المصرية سنة 1966 م.
- (20) - مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى، ط. عيسى الباجي الحلبي.
- (21) - المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب : للسيوطى، تحقيق د. إبراهيم أبو سكين ط. الأمانة 1400 هـ.

ب - المراجع الأجنبية :

- (22) - Beiträge zur serntischen sprachwissenschaft : Theodor Nöldeke, strasburg, 1910.
- (23) - Comparative Dictionary of Géez Otto Harrassowitz, Wiesbaden : Walf Leslau, 1987.
- (24) - Dictionnaire Syriaque Français, Syriac - English Dictionary : Louis Castaz, S.J., 1963.
- (25) - The Foreign vocabulary of the Quran : Arthur Jeffery, Oriental Institute, Baroda, 1938.

ثانياً : المخطوطات :

- (26) - ابن جني اللغوى : د. عبد الغفار حامد هلال، (رسالة دكتوراة مخطوطه محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر — تحت رقم 148).
- (27) - قضية التعريب ومتطلبات العصر : د. يحيى محمود على الجندي، (رسالة دكتوراة مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر، تحت رقم 188).
- (28) - المغرب في القرآن-الكرم .. دراسة تأصيلية دلالية : محمد السيد علي بلاسي، (رسالة ماجستير مخطوطة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية — جامعة الأزهر).

ثالثاً : الدوريات :

- (29) - مجلة كلية اللغة العربية : تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- (30) - مجلة متبر الإسلام : مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.
- (31) - مجلة منار الإسلام : مجلة شهرية تصدر عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- (32) - المورد : مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية.
- (33) - الوعي الإسلامي : مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.